۳. دو بیعت بوده است:

قبل از قرن هشتم

تا قرن هشتم، سخن از یک بیعت بود و اختلاف بر سر زمان آن.

ترجیح روایت ابوسعید

در این میان برخی مانند بیهقی با ترجیح کلام ابوسعید بر روایت زهری از عائشه عملاً بیعت اول را ترجیح داد:

> **وقول الزهري في قعود علي عن بيعة أبي بكر رضي الله عنه حتى توفيت فاطمة رضي الله عنها منقطع، وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في مبايعته إياه حين بويع بيعة العامة بعد السقيفة أصح[1]**

> **وأما ما وقع في مسلم عن الزهري أن رجلا قال له لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة قال لا والله أحد من بني هاشم فقد ضعفه البيهقي بأن الزهري لم يسنده وأن الرواية الموصولة عن أبي سعيد أصح [2]**

این در حالی است که در روایت صحیحین، فقط بیعت پس از شش ماه مطرح شده است و حتی مسلم که خود روایت ابوسعید را معادل یک شتر از لحاظ قیمت ارزیابی می‌کرد، این نقل را در کتاب خود نیاورده است.

قرن هشتم

در قرن هشتم نوبت به ابن کثیر می‌رسد که بین دو نقل جمع کند:

جمع ابن کثیر میان دو بیعت

او می‌گوید با توجه به اینکه علی علیه‌السلام «**لم يفارق ابابكر في وقت من الاوقات**» پس همان روز اول یا دوم پس از وفات رسول خدا صلی الله علیه و آله با ابوبکر بیعت کرد و اما بیعتی که صحیحین نقل کرده‌اند، تجدید و تأکید بیعت اول بوده است.

>

وقال الحافظ أبو بكر البيهقي ... ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فدعا بعلي بن أبي طالب فجاء فقال قلت ابن عم رسول الله وختن علي ابنته أردت أن تشق عصا المسلمين قال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه هذا أو معناه وقال أبو علي الحافظ سمعت محمد بن اسحاق بن خزيمة يقول جاءني مسلم بن الحجاج فسألني عن هذا الحديث فكتبته له في رقعة وقرأته عليه وهذا حديث يسوي بدنة بل يسوي بدرة وقد رواه البيهقي عن الحاكم وأبي محمد بن حامد المقرئ كلاهما عن أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم عن جعفر بن محمد بن شاكر عن عفان بن سلم عن وهيب به ولكن ذكر أن الصديق هو القائل لخطيب الانصار بدل عمر وفيه أن زيد بن ثابت أخذ بيد أبي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعوه ثم انطلقوا فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فسأل عنه فقام ناس من الانصار فأتوا به فذكر نحو ما تقدم ثم ذكر قصة الزبير بعد علي فالله أعلم وقد رواه علي بن عاصم عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري فذكر نحو ما تقدم وهذا اسناد صحيح محفوظ من حديث أبي نضرة المنذر بن مالك بن قطعة عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري

فائدة جليلة

وفيه فائدة جليلة وهي مبايعة علي بن أبي طالب أما في أول يوم أو في اليوم الثاني من الوفاة وهذا حق فان علي بن أبي طالب لم يفارق الصديق في وقت من الأوقات ولم ينقطع في صلاة من الصلوات خلفه كما سنذكره وخرج معه الى ذي القصة لما خرج الصديق شاهرا سيفه يريد قتال أهل الردة كما سنبينه قريبا ولكن لما حصل من فاطمة رضي الله عنها عتب على الصديق بسبب ما كانت متوهمة من أنها تستحق ميراث رسول الله ولم تعلم بما أخبرها به الصديق رضي الله عنه أنه قال لا نورث ما تركنا فهو صدقة فحجبها وغيرها من أزواجه وعمه عن الميراث بهذا النص الصريح كما سنبين ذلك في موضعه فسألته أن ينظر على في صدقة الأرض التي بخيبر وفدك فلم يجبها الى ذلك لأنه رأى أن حقا عليه أن يقوم في جميع ما كان يتولاه رسول الله وهو الصادق البار الراشد التابع للحق رضي الله عنه فحصل لها وهي امرأة من البشر ليست بارجحة العصمة عتب وتغضب ولم تكلم الصديق حتى ماتت واحتاج على أن يراعي خاطرها بعض الشيء فلما ماتت بعد ستة أشهر من وفاة أبيها رأى على أن يجدد البيعة مع أبي بكر رضي الله عنه كما سنذكره من الصحيحين وغيرهما فيما بعد ان شاء الله تعالى معما تقدم له من البيعة قبل دفن رسول الله ويزيد ذلك صحة قول موسى بن عقبة في مغازيه عن سعد بن ابراهيم حدثني ابي أن أباه عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر وان محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير ثم خطب ابو بكر واعتذ الى الناس وقال ما كنت حريصا على الامارة يوما ولا ليلة ولا سألتها في سر ولا علانية قط وقبل المهاجرون مقالته وقال علي والزبير ما غضبنا إلا لأنا اخرنا عن المشورة وانا نرى ان ابا بكر احق الناس بها انه لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه وخبره ولقد امره رسول الله ان يصلي بالناس وهو حي اسناد جيد ولله الحمد والمنة[3]

> وقد رواه البخاري أيضا ومسلم وابو داود والنسائي من طرق متعددة عن الزهري عن عروة عن عائشة بنحوه فهذه البيعة التي وقعت من علي رضي الله عنه لأبي بكر رضي الله عنه بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها بيعة مؤكدة للصلح الذي وقع بينهما وهي ثانية للبيعة التي ذكرناها أولا يوم السقيفة كما رواه ابن خزيمة وصححه مسلم بن الحجاج ولم يكن علي مجانبا لأبي بكر هذه الستة الاشهر بل كان يصلي وراءه ويحضر عنده للمشورة وركب معه الى ذي القصة كما سيأتي[4]

ابن حجر نیز در اینباره میگوید:

فتح الباري

> وقد صحح بن حبان وغيره من حديث أبي سعيد الخدري وغيره أن عليا بايع أبا بكر في أول الأمر وأما ما وقع في مسلم عن الزهري أن رجلا قال له لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة قال لا ولا أحد من بني هاشم فقد ضعفه البيهقي بأن الزهري لم يسنده وأن الرواية الموصولة عن أبي سعيد أصح وجمع غيره بأنه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للأولى لإزالة ما كان وقع بسبب الميراث كما تقدم وعلى هذا فيحمل قول الزهري لم يبايعه علي في تلك الأيام على إرادة الملازمة له والحضور عنده وما أشبه ذلك فإن في انقطاع مثله عن مثله ما يوهم من لا يعرف باطن الأمر أنه بسبب عدم الرضا بخلافته فأطلق من أطلق ذلك وبسبب ذلك أظهر علي المبايعة التي بعد موت فاطمة عليها السلام لإزالة هذه الشبهة[5]

الصواعق المحرقه

> ثم هذا الحديث فيه التصريح بتأخر بيعة علي إلى موت فاطمة فينافي ما تقدم عن أبي سعيد أن عليا والزبير بايعا من أول الأمر لكن هذا الذي مر عن أبي سعيد من تأخر بيعته هو الذي صححه ابن حبان وغيره قال البيهقي وأما ما وقع في صحيح مسلم عن أبي سعيد من تأخر بيعته هو وغيره من بني هاشم إلى موت فاطمة رضي الله عنها فضعيف فإن الزهري لم يسنده وأيضا فالرواية الأولى عن أبي سعيد هي الموصولة فتكون أصح
>
> و عليه فبينه وبين خبر البخاري المار عن عائشة تنافٍ لكن جمع بعضهم بأن عليا بايع أولا ثم انقطع عن أبي بكر لما وقع بينه وبين فاطمة رضي الله عنها ما وقع في مخلفه صلى الله عليه وسلم ثم بعد موتها بايعه مبايعة أخرى فتوهم من ذلك بعض من لا يعرف باطن الأمر أن تخلفه إنما هو لعدم رضاه ببيعته فأطلق ذلك من أطلق ومن ثم أظهر علي مبايعته لأبي بكر ثانيا بعد موتها على المنبر لإزالة هذه الشبهة[6]

و از زمان ابن کثیر، مسئل دو بیعت بهعنوان راهحلی مناسب برای جمع بین تعارض اخبار به کا
میرود. ببینید:

کلام حلبی(م۱۰۴۴)

> أی فالأمة اجمعت علی حقیة إمامة أبی بکر رضی الله تعالی عنه وهذا أی اجتماع علی کرم الله وجهه بأبی بکر رضی الله تعالی عنهما کان بعد ما أرسل إلیه علی کرم الله وجهه فی الاجتماع به واجتمع به کما سیأتی لکن سیأتی أن ذلک کان بعد موت فاطمة بنت النبی صلی الله علیه وسلم ورضی عنها
>
> وسیاق غیر واحد یدل علی أن اجتماع علی والزبیر ومبایعتهما ابا بکر رضی الله تعالی عنه کان قبل موت فاطمة رضی الله تعالی عنها وهو ما صححه ابن حبان وغیره ویؤیده ما حکاه بعضهم أن الصدیق رضی الله تعالی عنه خرج یوم الجمعة فقال اجمعوا لی المهاجرین والانصار فاجتمعوا ثم أرسل إلی علی بن أبی طالب کرم الله وجهه والنفر الذین کانوا تخلفوا معه فقال له ما خلفک ای علی عن امر الناس فقال خلفنی عظیم المعتبة ورأیتکم استقلیتم برأیکم فاعتذر إلیه أبو بکر رضی الله تعالی عنه بخوف الفتنة ولو أخر ثم أشرف علی الناس وقال أیها الناس هذا علی بن ابی طالب الا بیعة لی فی عنقه وهو بالخیار من أمره ألا وانتم بالخیار جمیعا فی بیعتکم فإن رأیتم لها غیری فأنا أول من یبایعه فلما سمع ذلک علی کرم الله وجهه زال ما کان داخله فقال أجل ال نری لها غیرک امدد یدک فبایعه وهو والنفر الذین کانوا معه فإن هذا دلیل علی أن علیا کرم الله وجهه بایع أبا بکر بعد وفاة رسول الله صلی الله علیه وسلم بثلاثة أیام
>
> وفی کلام المسعودی لم یبایع أبا بکر احد من بنی هاشم حتی ماتت فاطمة رضی الله تعالی عنها وقال رجل للزهری لم یبایع علی کرم الله وجهه أبا بکر ستة أشهر فقال ال والله ال أحد من بنی هاشم بایعه علی کرم الله وجهه فلیتأمل الجمع علی تقدیر الصحة
>
> وقد جمع بعضهم بأن علیا کرم الله وجهه بایع أولا ثم انقطع عن ابی بکر لما وقع بینه وبین فاطمة ما وقع
>
> أی ویدل لهذا الجمع أن فی روایة أن أبا بکر رضی الله تعالی عنه لما صعد المنبر ونظر فی وجوه القوم فلم یر الزبیر رضی الله تعالی عنه دعا به فجاء فقال قلت ابن عمة رسول الله حواریه أردت أن تشق عصا المسلمین فقال ال تثریب ای خلیفة رسول الله فقام فبایعه ثم نظر فی وجوه القوم فلم یر علیا کرم الله وجهه فدعا به فجاء فقال قلت ابن عم رسول الله صلی الله علیه وسلم وختنه علی ابنته أردت أن تشق عصا المسلمین فقال ال تثریب یاخلیفة رسول الله صلی الله علیه وسلم فقام فبایعه
>
> ویبعد هذا الجمع ما فی البخاری عن عائشة رضی الله تعالی عنها فلما توفیت فاطمة رضی الله عنها التمس أی علی کرم الله وجهه مصالحة أبی بکر رضی الله تعالی عنه ولم یکن بایع تلک الأشهر فأرسل إلی أبی بکر الحدیث وذکر فضیلته وسابقته وذکر انه لم یحملنی علی الذی صنع نفاسة حق علی ابی

بكر فاقبل الناس على على كرم الله وجه وقالوا اصبت واحسنت
وقد علمت الجمع بين من قال بايع بعد ثالثة ايام من موته صلى الله عليه وسلم ومن قال لم يبع الا بعد موت فاطمة رضى الله تعالى عنها بعد ستة اشهر ووه انه بايع اولا ثم انقطع عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه لما وقع بينه وبين فاطمة ما وقع ثم بايعه مبايعة اخرى فتوهم من ذلك بعض من لا يعرف باطن الامر ان تخلفه انما وه لعدم رضاه بيعته فاطلق ذلك من اطلقه ومن ثم اظهر على كرم الله وجه مبايعة لابى بكر ثانيا بعد ثوبتها على المنبر لازالة هذه الشبهة

وبهذا يعلم ما وقع فى صحيح مسلم عن ابى سعيد من تاخر بيعة على وه وغيره من بنى هاشم الى موت فاطمة ومن ثم حكم بعضهم عليه بالضعف

ومما يؤيد الضعف ما جاء أن عليا وأبا بكر رضى الله عنهما جآ لزيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بستة أيام فقال على كرم الله وجهه تقدم يا خليفة رسول الله فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه ما كنت لأتقدم رجل سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه على منى بمنزلتى من ربى وصلاة أبى بكر رضى الله تعالى عنه بالناس لم تختص بالمرض فقد جاء أنه وقع قتال بين بنى عمرو بن عوف فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم ذلك فأتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم فقال يا بلال إن حضرت الصلاة ولم آت مر أبا بكر فليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر أقام بلال الصلاة ثم أمر أبا بكر كما تقدم

وفى شرح مسلم للإمام النووى رحمه الله وتأخر على كرم الله وجهه أى ومن تأخر معه عن البيعة لابى بكر ليس قادحا فيها لأن العلماء اتفقوا على أنه ال يشترط لصحتها مبايعة كل أهل العقد والحل بل مبايعة من تيسر منهم وتأخره كان للعذر أى الذى تقدم وكان عذر أبى بكر وعمر وبقية الصحابة واضحا لأنهم رأوا أن المبادرة بالبيعة من أعظم مصالح المسلمين لأن تأخرها ربما لزم عليه اختلاف فينشأ عنه مفاسد كثيرة كما افصح به أبو بكر رضى الله تعالى عنه فيما تقدم[7]

---

[1] كتاب السنن الكبرى للبيهقي ط العلمية، ج ٤، ص٤٨٩

[2] فتح البارى، ج٧ ، ص ٤٩٥

[3] البداية والنهاية، ج5، ص248 و ط احياء التراث ، ج5، ص٢٦٩-٢٧٠ و هم‌ينطور السيرة النبوية لابن كثير، ج 4، ص ٤٩٥

[4] البداية والنهاية، ج5، ص286 و ط احياء التراث ، ج5، ص٣٠٧

[5] قبل از اين عبارت آمده است:

وتشهد على فعظم حق أبي بكر زاد مسلم في رواية من طريق معمر عن الزهري وذكر فضيلته وسابقيته ثم مضى إلى أبي بكر فبايعه وقوله وكان المسلمون إلى علي قريبا أي كان ودهم له قريبا حين راجع الأمر بالمعروف أي من الدخول فيما دخل فيه الناس قال القرطبي من تأمل ما دار بين أبي بكر وعلي من المعاتبة ومن الاعتذار وما تضمن ذلك من الإنصاف عرف أن بعضهم كان يعترف بفضل الآخر وأن قلوبهم كانت متفقة على الاحترام والمحبة وإن كان الطبع البشري قد يغلب أحيانا لكن الديانة ترد ذلك والله الموفق وقد تمسك الرافضة بتأخر علي عن بيعة أبي بكر إلى أن ماتت فاطمة وهذا يدل على أن الحديث ما دفع في حجتهم (كتاب فتح الباري لابن حجر، ج 7، ص 495 المكتبة الشاملة)

[6] الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، ج1، ص۴۳

[7] السيرة الحلبية ، ج۳، ص485 و ط العلمية، ج ۳، ص ۵۰۹-۵۱۱

بازبینی #1
ایجاد شده 17 آوریل 2025 11:33:42 توسط ... .
به روزرسانی شده 17 آوریل 2025 11:45:44 توسط ... .